على اطراف انا ملى فيأكل وينصرف فلما كان فى وقت من الاوقات
سقط على الرواق ففتت له الخبز على يدى فلم يسقط فى يدى كما كان
يسقط فتفكرت فى نفسى ما العلة فى وحشته منى فوجدت انى اكلت
ملحا مطيبا فى نفسى انا تايب عن الملح المطيب فلما عقدت التوبة
سقط العصفور على يدى فاكل وانصرف **اشارات الغراب**

مطلب اشارات الغراب

كان ادم عليه السلام يحب ولديه هابيل وقابيل من بين اولاده
فدعاهما اليه وذكر لهما ما انعم الله عليه من بدو خلقه وذكر ما كان
فيه من المعصية وكيف تقبل الله تعالى توبته وكيف تقبل قربانه
ثم قال انى امركما ان تقربوا الى ربكما قربانا عسى ان يتقبل منكما وكان هابيل
صاحب غنم فاخذ منها كبشا سمينا لم يكن فى غنمه خير منه ثم جعله
قربانا وكان قابيل زراعا فاخذ من ادنى الغلة فوضعه قربانا
فنزلت نار من السما بيضا ليس فيها حر الا دخان فاخذت قربان
هابيل واكلته ولم تاكل قربان قابيل فداخله الحسد من ذلك لاخيه
فقال ان اولاد هذا يفخرون على اولادى من بعدى واجهد نفسه
ان يقتله ثم توجها من منى وهو موضع القربان يريدان منزل
ابيهما ادم وكان هابيل بين يدى قابيل فعمد قابيل الى حجر عظيم فضرب
به راس هابيل فقتله ثم مر على وجهه نادما فاذا هو بغرابين يقتتلان
بين يديه فقتل احدهما الاخر ثم جعل يبحث فى الارض برجليه حتى حفر
حفيرة وجر الغراب المقتول ودفنه فى تلك الحفيرة فقال قابيل فى نفسه
يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الان فلما ابطيا على ادم
خرج فى طلبهما فاصاب هابيل مقتولا فاغتم لذلك غما شديدا وكانت
الارض قد شربت دمه وكانت الاشجار والنواحى تغيرت عن نظارتها
وذهبها فيقال انه انشا يقول شعرا

تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذى طعم ولون • وقل بشاشة الوجه المليح

واسفا

155

فوا اسفا على هابيل ابنى • قتيل قد تضمنه الضريح
وفيه شعر اخر غير هذا ثم حمل ادم ولده هابيل على عاتقه وهو باكى
حزين ثم دفنه وبكى عليه هو وحوى اربعين يوما **ولما حمل**
يونس عليه السلام فى السفينة غطى راسه بما ستر ووضع
راسه بين ركبتيه وجلس فى المركب فاوحى الله تعالى الى جبريل
ان امر ملك البحر باخراج حوت يلتقم يونس فى بطنه ويحيى
قال فلم يبق حوت الا علا ونفخ الا الحوت الذى جعل الله يونس
فى بطنه فانه خضع وذل وقال انا اصغر قدرا ان تحترا الله
تعالى فى بطنه نبيا قال فامر الله تعالى جبريل عليه السلام
ان يقصد ملك البحار فامره باخراج ذلك الحوت فاتى به
من اقصى البحار الى الموضع الذى فيه يونس وقال بعضهم جعل
فى عنقه سلسلة من سلاسل الجنة حتى اذا قرب من المركب
قال له جبريل عليه السلام خذ يونس قال انى لا اعرفه قال جبريل
انى استحى ان يرانى قال الحوت تصفه لى لئلا اغلط فى غيره قال
هو شاب اسمر عليه جبة صوف وعباه وهو جالس فى وسط
المركب فخذه اليك قال فلما راه اهل المركب ضجوا وعظم عليهم
لانه كان من شانهم ان مثل ذلك الحوت لا يخرج الا لهلكهم قال
فلما راوه مقبلا اليهم سقط ما فى ايديهم ويونس راسه بين ركبتيه
لا يرد جوابا فقال له بعضهم الا تفزع معنا وانت ساكن ما حالك
وما انت قال انا عبد ابق من مولاه وسيدى فما حالكم قالوا قد
اقبلت الينا سمكة عظيمة فيها هلاكنا قال وجعل القوم ينظرون
الى السمكة حتى قربت فجعلت لا تبلغ المركب وانما تلتفت وتنظر
فقال بعضهم لبعض هذا يطلب واحدا منا فلما سمعهم يونس قال
انا دعونى حتى اقوم اليه فقالوا لا تفعل قال فما تريدون قالوا
نكتب اسمك واسمانا على صحو رمنا وهى المحنة فان غاصت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1